

لأن اللغة طريق التجارة انطوان حكيم : معهد كونفوشيوس يدرس ١٥٠ طالباً الصينية البرنامج من ٤٠٠ ساعة ينتهي بامتحان تأهيلي للجامعة

تنتفتح ابواب التبادل. وتنسحب الفوائد ايضا على التعليم. فمن يرغب من الطلاب في اكمال تعليمه في الخارج يتجه الى هارفرد وغيرها من الجامعات، لكن قريبا سيكون في امكانهم الذهاب الى شانغهاي او بيجينغ او جامعات اخرى اصبحت ذات مستوى عالمي. وتابع: حتى يتمكن الطالب من اكمال دراسته في بلدان معينة يجب ان يعرف لغة البلد. نحن ندرک تقليديا ان اللبناني يكمل دراسته اما في اميركا او فرنسا، ولكننا بدأنا تشهد في السنوات الاخيرة اعدادا غير قليلة من الشباب يتجهون للدراسة في المانيا، ولذلك يدرسون الالمانية في معهد غوته والاسباب عينها تنسحب ايضا على تعلم اللغات الاسبانية والاطالية واليابانية والصينية. ولدى استفسارنا اكثر عن هذا الجانب قال حكيم: التجارة هي الدافع الاول لتعلم اللغة، وفي



الوقت الحاضر الطالب اللبناني غير ملزم كثيرا بمستوى التقدم في الجامعات الصينية. وأؤكد انه لم يعد في امكان اي طالب لبناني الا ان يتعلم الصينية، لان الصين ستكون موجودة بقوة في المستقبل القريب. واذاف: يجب الا نستغرب حتى تعلم الشباب اللغة الهندية في المستقبل القريب، فمستوى الجامعات الهندية مهم جدا والجامعات الروسية والبرازيلية بدأت ايضا تعزز مكانتها على المستوى العالمي.

اما عن المدة التي يحتاجها الطالب لاكتساب اللغة والامام بها فهو في حاجة الى ٤٠٠ ساعة يمكنه تقسيمها الى اربع ساعات في الاسبوع. وما يفيد اكثر من ذلك هو ان «هانبان» والمعهد يقدمان منحا لتتيح للطالب الذهاب الى الصين مدة شهر او شهرين حتى يمارس اللغة، كما اننا ننظم لقاءين اسبوعيا بعنوان Chinese Corner حيث تجتمع ونحدث بعضنا باللغة الصينية، وقد تمتد الى ٤٠٠ ساعة على اربع سنوات، طبعاً اذا كان الطالب يتخصص في مجال آخر.

الصينية واليابانية ذات جذر واحد وهي تختلف كليا عن الابدجية، لكونها لغة تصويرية وليست حروفية. والفارق الوحيد بين اللغتين الصينية واليابانية هو ان اللغة الصينية تكتب افقياً ومن اليسار الى اليمين فيما تكتب اللغة اليابانية عمودياً.

واشار حكيم الى ان المعهد يعطي دبلوما في وخز الابر، وهناك ٢٨ طبيباً ومعالجاً فيزيائياً يتدربون على هذا الطب، كما اننا ندرّس التدليك الصيني ومنذ سنتين بدأنا تدريس العلوم السياسية والاقتصادية الصينية.

ولدى استفسارنا عن سبب الاقبال على لغة غريبة عن التداول قال مدير المعهد: ان كنا نتحدث عن عدد الناطقين بالصينية ففي الصين العدد الاكبر من سكان العالم. هناك مليار ونصف مليار شخص يتكلمون الصينية، والصين باتت المركز التجاري الاول في العالم، لذا فمن الطبيعي جدا ان يتعلمها الناس، اذاف: ان سعي الدول الكبرى الى نشر لغتها ليس لابعاد ثقافية انما لتأثير ذلك على تجارتها وهذا نوع من الاستثمار في اللغة فمتى تعلمت الناس لغة البلد

بادرت جامعة القديس يوسف في العام ٢٠٠٦ الى انشاء معهد كونفوشيوس داخل الجامعة لتعليم الصينية، لغة وثقافة، ويعتبر هذا المركز الاول من نوعه في العالم العربي وقد تأسس بالتعاون مع جامعة شنغاي الصينية، وتشرف «المصلحة الصينية للتعليم الدولي للغة الصينية» على تعليم اللغة والثقافة الصينيتين.

ويشرح لـ «الديار» مدير المعهد ونائب رئيس جامعة القديس يوسف للعلاقات الخارجية الدكتور انطوان حكيم اهداف المعهد والنتائج التي خرج بها حتى الآن فيقول: «خرجنا حتى الآن ١٤ طالباً، والبقية ما زالوا على مقاعد الدراسة ويبلغ عددهم في بيروت حالياً ٨٥ طالباً يتوزعون على تسعة مستويات يخضع الطالب في نهايتها

لفحص «HSK» الشبيه بالتوفل الانكليزي والذي يؤهل المتابعة في الجامعات الصينية. وتجدر الإشارة الى ان هناك اول طالبة لبنانية سافرت الى الصين لمتابعة دروسها في شن يانغ بموجب منحة. ويضيف ان العدد الاجمالي لطلاب الصينية يبلغ ١٥٠ طالباً يتوزعون على بيروت (٨٥) طالباً كما اسلفنا) وصيدا (٣٨) وطرابلس (٢٧) وزحلة (٢٥) و٣٥ في النصف الثاني من العام الدراسي).

وعن نوعية الطلاب الذين يقبلون على تعلم اللغة الصينية يقول حكيم: طلابنا ورجال اعمال، وابناء رجال اعمال وتجار ومن ضمن مسؤوليات معهد كونفوشيوس تعميم اللغة والثقافة الصينيتين، وفي هذا المجال افتتحنا هذه السنة في ليسيه بيروت صفوفاً تكميلية ضمت ٩٢ تلميذاً.

وعن هوية المدرسين يقول: جميع المدرسين صينيون، وهناك مدرس من اصل فرنسي يدرس الصينية في جامعة البلمد ونأمل في ان يتمكن المتخرجون مستقبلاً من اخذ هذه المهمة على عاتقهم. وحول خصائص اللغة الصينية يقول: اللغة